ذاكرة العرب

دورية علمية مُحكّمة - العدد السادس - ٢٠٢٢

ISSN 2735-4210

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

الذاكرة العربية

دورية علمية مُحكّمة

مركز دراسات الحضارة الإسلامية
Center for Islamic Civilization Studies

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

ذاكرة العرب. ع6 (2022) - . الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، قطاع البحث الأكاديمي، مشروع ذاكرة العرب، 2023.

مجلدات ؛ سم.

ربع سنوي

ردمد 2735-4210

1. العرب-- تاريخ-- دوريات. 2. الثقافة العربية-- دوريات. 3. الحضارة العربية -- تاريخ -- دوريات. 4. الدول العربية-- تاريخ-- العصر الإسلامي-- دوريات. 5. الدول العربية -- تاريخ-- دوريات. أ- مكتبة الإسكندرية. قطاع البحث الأكاديمي. مشروع ذاكرة العرب.

ديوي 909.04927 2020424354276

ISSN 2735-4210

© مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢٣.

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يُرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

طُبِع بمصر
١٠٠٠ نسخة

الإشراف العام

أ. د. أحْمَد عَبْد الله زَايِد
مدير مكتبة الإسكندرية

رئيس قطاع البحث الأكاديمي

د. مَرْوَة الوَكِيل

رئيس التحرير

د. مُحَمَّد الجَمَل

هيئة التحرير

د. شِيرِين القَبَّاني

د. رَضْوَى زَكِي

المراجعة اللغوية

د. مُحَمَّد حَسَن

دِينَا عِيسَوِي

مراجعة التنسيق

مَرْوَة عَادِل

معالجة النصوص

سَمَاح الحَدَّاد

التصميم الجرافيكي

مُحَمَّد شَعْرَاوِي

الإسكندرية، ٢٠٢٢

مجلة ذاكرة العرب دورية علمية مُحكّمة تهتم بالتراث الثقافي والتاريخي والحضاري للبلدان العربية والإسلامية، وتهدف إلى التأكيد على أهمية استعادة الذاكرة العربية للحاضر العربي الراهن، وتصدر عن مشروع «ذاكرة العرب» بقطاع البحث الأكاديمي بمكتبة الإسكندرية.

الهيئة الاستشارية

أ. د. أشرف فراج (مصر)

أ. د. ألبرشت فوس (ألمانيا)

أ. د. أيمن فؤاد سيد (مصر)

أ. د. حسام الدين شاشية (تونس)

أ. د. حسن محمد النابودة (الإمارات)

أ. د. حسين العمري (اليمن)

أ. د. خالد زيادة (لبنان)

أ. د. خوسيه ميجل بوريتا (إسبانيا)

أ. د. ديفيد نيكول (إنجلترا)

أ. د. سليمان الذييب (السعودية)

أ. د. صلاح جرار (الأردن)

أ. د. عبد الرحمن السالمي (عمان)

أ. د. عبد القادر بوباية (الجزائر)

أ. د. عبد الواحد ذنون طه (العراق)

أ. د. محمد أبطوي (المغرب)

أ. د. محمد الأمين ولد آن (موريتانيا)

أ. د. مصطفى موالدي (سورية)

أ. د. نيقولا ميشيل (فرنسا)

قواعد النشر

- ترحب المجلة بنشر البحوث الجديدة في كافة مجالات دراسات التراث الثقافي والتاريخي والحضاري للبلدان العربية والإسلامية.
- يجب أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث جديدًا ولم يُنشر من قبل بأي صورة من صور النشر، وغير مستلٍّ من كتاب أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).
- يتراوح عدد كلمات البحث بين ٦٠٠٠ و٨٠٠٠ كلمة.
- يُستخدَم خط Traditional Arabic للبحوث باللغة العربية بحجم ١٦ للمتن، و١٤ للهوامش، ومسافة واحدة بين السطور.
- يُستخدَم خط Times New Roman للبحوث باللغة الإنجليزية بحجم ١٤ للمتن، و١٢ للهوامش، ومسافة واحدة بين السطور.
- توضع الهوامش والإحالات في نهاية البحث إلكترونيًّا، ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث.
- يرفق قائمة بالمصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يراعى اتباع منهجية النشر وقواعد كتابة المصادر والمراجع المتبعة في مكتبة الإسكندرية، ويلتزم الباحث بإجراء أي تعديلات ببليوغرافية حال طلبها.
- يرسل الباحث السيرة الذاتية مختصرة، ومزودة ببطاقة الهوية وبيانات اتصال كاملة.
- تحكيم الأبحاث سري ومعد على نموذج يخضع للمعايير العلمية الأكاديمية، وقرار إجازة البحث للنشر أو رفضه هو قرار نهائي. في حال الإجازة مع التعديل، يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة وفق المدة المحددة.

التواصل وإرسال الأبحاث عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

arabmemory.journal@bibalex.org

الفهرس

تقديم ٧

مساهمة مصر في ازدهار الحركة العلمية بالأندلس من خلال كتاب «عيون الإمامة ونواظر السياسة» لأبي طالب المرواني ٩

أ. د. عبد القادر بوباية

القاهرة المستنصرية من خلال وصف ناصر خسرو في «سفر نامة» (٤٣٩-٤٤٢هـ/ ١٠٤٧-١٠٥٠م) ٢٥

أ. د. حسن عبد الوهاب سليم

العَلاقات الدبلوماسية بين سلاطين دهلي والخلافة العباسية في بغداد والقاهرة: دراسة تاريخية في ضوء المصادر المصرية والهندية ٤١

د. صاحب عالم الأعظمي الندوي

صورة القاهرة في عيون أندلسية: قراءة في كتاب «النجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة» ٧٣

د. شيماء فرغلي

علم الأنساب والدلالات الحضارية من مؤلفات القَلَقَشَنْدي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٩م) ٩٥

أ. د. عثماني أم الخير

مظاهر الأرستقراطية لحي الأزبكية في عصر دولة المماليك الجراكسة ١١٧

د. إيمان صلاح عطاطة

الآيات القرآنية على مسكوكات الخلافة الفاطمية والدول التابعة لها ١٤١

د. فرج الله أحمد يوسف

مدرسة المنصور قلاوون، عن أدريان دوزاتس.

تقديم

لقد خطَت مكتبة الإسكندرية خطوات واسعة نحو أداء أدوارها الثقافية والعلمية المتعددة على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية، وذلك بعقد الندوات والمؤتمرات الدولية ونشر البحوث والمؤلفات العلمية الرصينة من خلال مراكزها العلمية المتعددة في مجالات العلوم والفنون والآداب.

وفي هذا السياق، تُصدر المكتبة العدد السادس من مجلة «ذاكرة العرب» التابعة لمشروع «ذاكرة العرب» بقطاع البحث الأكاديمي بالمكتبة، وهي دورية علمية مُحكّمة تهتم بالتراث الثقافي والحضاري للبلدان العربية، وتصدرها المكتبة منذ عام ٢٠١٨ بهدف التأكيد على أهمية استعادة الذاكرة العربية للحاضر العربي الراهن. وخُصص هذا العدد لموضوع «القاهرة ملتقى الثقافات والحضارات منذ نشأتها إلى نهاية العصر المملوكي» وذلك بمناسبة اختيار منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) للقاهرة عاصمةً للثقافة الإسلامية لعام ٢٠٢٢، ليعبِّر ذلك عن جانب من الأحداث والفعاليات الثقافية التي تُنظّمها مكتبة الإسكندرية، وتتيحها للباحثين والمهتمين من خلال دراسات ودوريات علمية مُحكّمة منشورة.

وقد ضم هذا العدد بعض البحوث المقدَّمة وفقًا للمحاور التي تضمنها الإعلان عن النشر العلمي في هذا العدد، مثل: مساهمة مصر في ازدهار الحركة العلمية بالأندلس، والقاهرة المستنصرية من خلال وصف ناصر خسرو في كتابه سفرنامة، بالإضافة إلى العلاقات الدبلوماسية بين سلاطين دهلي والخلافة العباسيَّة في بغداد والقاهرة من خلال المصادر المصريَّة والهنديَّة، وصورة القاهرة في عيون أندلسية، وعلم الأنساب والدّلالات الحضاريّة من مؤلّفات القَلَقَشَنْدي، ومظاهر الأرستقراطية لحي الأزبكية في عصر دولة المماليك الجراكسة والآيات القرآنية على مسكوكات الخلافة الفاطمية والدول التابعة لها.

أ. د. أحمد عبد الله زايد
مدير مكتبة الإسكندرية

مساهمة مصر في ازدهار الحركة العلمية بالأندلس من خلال كتاب «عيون الإمامة ونواظر السياسة» لأبي طالب المرواني

أ. د. عبد القادر بوباية

مساهمة مصر في ازدهار الحركة العلمية بالأندلس من خلال كتاب «عيون الإمامة ونواظر السياسة» لأبي طالب المرواني

أ. د. عبد القادر بوباية*

مقدمة

كانت مصر نقطة الانطلاق لفتح بلاد المغارب بداية من سنة (٢١هـ/ ٦٤١م) عقب انتهاء المسلمين من فتح أرض الكنانة، وقد انطلق المسلمون في فتح المناطق الواقعة غرب مصر وصولًا إلى جبال البرتات وما بعدها من بلاد الأرض الكبيرة، كما كانت مصر بعد ذلك مقصدًا لمسلمي بلاد المغارب سواء العابرون منها إلى الحرمين الشريفين أم العائدون منهما، ومنهم من استقرّ في مصر، ومنهم من عاد إلى بلده الأصلي.

ومن هنا، سيكون موضوع هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على مساهمة مصر في ازدهار الحركة العلمية بالأندلس، ومن ورائها إبراز العلاقات والروابط العلمية التي كانت بين مصر والعدوة الأندلسية من خلال كتاب «عيون الإمامة ونواظر السياسة» لمؤلفه أبي طالب المرواني، وهو أبو طالب عبد الجبّار ابن عبد الله بن أحمد بن أصبغ القرشي المرواني القرطبي (ت سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م).

لقد جمع أبو طالب المرواني كتابًا حافلًا في التاريخ سمّاه «عيون الإمامة ونواظر السياسة»، وتتضمّن القطعة التي وُجدت من هذا الكتاب ثلاثًا وستين ترجمة، وتضمنت هذه التراجم معلومات لا توجد إلا في هذا المؤلَّف، وقد أكثر المؤلِّف النقلَ من أمهات الكتب المُصنّفة مما لم يصل إلينا تمامًا أو وصلنا مبتورًا، ولا سيما تلك النقول النفيسة التي اقتبسها من كتب مؤرخ الأندلس أبي مروان حيّان بن خلف، حيث كان هو مصدره في الأغلب الأعم.

فمَن هم أبرز العلماء الأندلسيين الذي زاروا مصر طلبًا للعلم؟ ومَن مِنهم درّس في المراكز العلمية المصرية؟ وما هي أبرز العلوم التي تعلموها أو علَّموها؟ وقبل ذلك سأُعرّف بهذا المصدر التاريخي الهام؛ فمَن هو مؤلفه؟ وما هي أبرز مصادره؟ ومَن أبرز من ترجم لهم المؤلف؟ وما هي القيمة العلمية التي يكتسبها هذا المصدر؟

تلك هي جملة التساؤلات التي سأعمل على الإجابة عنها من خلال هذا البحث المتواضع.

التعريف بالمؤلف

ترجم له ابن بشكوال، فقال: «أبو طالب عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ ابن المطرف ابن الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل القرشي المرواني، من أهل قرطبة»، روى عن أبي عبد الله محمد بن فرج الفقيه[1]، وأبي جعفر بن رزق[2]، وأبي القاسم خلف بن رزق الأموي[3]، وأبي عبيد البكري[4] وغيرهم. وكان من أهل المعرفة بالآداب واللغة العربية والشعر، ذكيًّا نبيهًا[5].

مؤلفاته

ذكره ابن بشكوال في مقدمته في حديثه عن مصادر كتاب الصلة فقال: «وما كان فيه من تاريخ أبي طالب المرواني فأجازه لي بخطه (رحمه الله)»[6]، وقال في ترجمته: «وجمع كتابًا حفيلًا في التاريخ سمّاه بكتاب «عيون الإمامة ونواظر السياسة» أجازه لنا وفي ما رواه بخطه، وقد نقلنا منه مواضع في هذا الجمع»[7]، وذكره الصفدي فقال: «جمع كتابًا حافلًا في التاريخ سماه عنوان الآثار ونواظر السياسة»[8]، ونقل السيوطي الترجمة عنه، وقال: إنه «جمع تاريخًا حافلًا»[9]، وذكر إسماعيل باشا البغدادي اسم الكتاب فقال: «صنّف عيون الإمامة ونواظر السياسة» في التاريخ[10].

أهمية الكتاب

تضمنت القطعة المنشورة من الكتاب ثلاثًا وستين ترجمة، واحتوت هذه التراجم على معلومات قيّمة لا نجدها في بقية المصادر المتداولة، وقد اعتمد المؤلف فيها على أمهات الكتب التي كانت على عهده، والكثير منها لم يصل إلينا، وبخاصة منها تلك النقول الهامة التي اقتبسها من كتب مؤرخ الأندلس أبي مروان حيّان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي (ت ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)، وبخاصة منها كتابا «أخبار الدولة العامرية» الذي خصّصه للمنصور محمد بن أبي عامر الذي تولى حجابة هشام المؤيد بالله سنة (٣٧٢هـ/ ٩٧٢م)، وولديه المظفر عبد الملك (٣٩٢-٣٩٩هـ/ ١٠٠٢-١٠٠٨م) وعبد الرحمن شنجول (٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م)؛ اللذين ورثا منصب أبيهما، وحكما عُدْوة الأندلس إلى غاية قيام فتنة القرن الخامس الهجري؛ التي يُسمّيها ابن حيان «الفتنة البربرية» سنة (٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م)[11]، وكتاب «المتين» الذي تناول فيه تاريخ الأندلس على عهد ملوك الطوائف (٤٠٣-٤٨٤هـ/ ١٠١٢-١٠٩١م) الذي عاصره، وهو من أكثر المصادر التي فصّلت في أحداثه، ولم يصلنا من هذا المؤلف المفقود إلا ما اقتبسه المؤلفون الذين جاءوا بعده، ومنهم ابن بسّام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) في كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، وابن عذاري المراكشي (كان بقيد الحياة سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م) في كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب.

ويؤكد ذلك العبارات التي تسبق هذه النقول التي اقتبسها المؤلف من كتب المؤرخ القرطبي، ومنها: «قال حيان بن خلف»، «ذكر أبو مروان ابن حيان»، «قال ابن حيان»، «أخبر حيان بن خلف»، «حكى ابن حيان»، ونحو ذلك من العبارات الدالة على أنه ينقل من مصنفاته[12].

كما اعتمد أبو طالب المرواني على مصادر أخرى استقى منها معلوماته ومنها:

- كتاب «**طبقات القراء والمقرئين**» لأبي عمرو الداني[13]، وهو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي الداني المقرئ المعروف بابن الصيرفي، أصله من قرطبة، ثم سكن دانية فاشتهر بالداني. أخذ العلم عن شيوخ قرطبة مثل أبي المطرف عبد الرحمن بن عثمان القشيري الزاهد، وأبي بكر حاتم بن عبد الله البزاز، والقاضي يونس بن عبد الله وغيرهم، كما درس في كل من إستجة وبجانة وسرقسطة وغيرها، ثم رحل إلى المشرق فأخذ بمكة عن أبي الحسن أحمد بن فراس العبسي وغيره، وبمصر سمع من أبي محمد بن النحاس، وأبي القاسم عبد الوهاب ابن أحمد بن منير، وخلف بن إبراهيم بن خاقان، وفارس بن أحمد، وطاهر بن عبد المنعم وغيرهم، وأبي الحسن القابسي وغيره بالقيروان، وعاد إلى الأندلس من رحلته سنة (٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م)؛ فاستوطن مدينة دانية حتى وفاته سنة (٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)[14].

جمع أبو عمرو الداني بين علوم الحديث وعلوم القرآن؛ حيث وصفه الحميدي بأنه «محدّث مُكثر ومقرئ متقدّم»[15]، وكان أحد الأئمة المشهورين في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطُرقه وإعرابه، وله معرفة كذلك بالحديث وطُرقه وأسماء رجاله ونقلته، كما يُعدّ أبو عمرو الداني من علماء الأندلس الذين اشتهروا بكثرة التأليف والتصنيف؛ فقد بلغ عدد مُصنَّفاته نحوًا من مائة وعشرين مصنفًا، وأكثر تآليفه في علم القرآن والقراءات. وإلى جانب درايته الواسعة بهذين العلمين كان له اهتمام ملموس بالتاريخ؛ حيث شارك في حركة الكتابة التاريخية إبان عهد ملوك الطوائف من خلال تأليف كتاب «تاريخ طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين ومَن بعدهم مِن الخالفين» إلى عصره على حروف المعجم[16]، وقد

نقل العديد من المؤرخين من كتاب طبقات القراء والمقرئين من أمثال القاضي عياض في ترتيب المدارك، وابن الأبّار القُضاعي في كتاب التكملة لكتاب الصلة، والمقري في كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب وغيرهم[١٧]، وهو الكتاب الذي اعتمد عليه أبو طالب المرواني في مؤلَّفِه.

- كتاب «**طبقات الأدباء بالأندلس**» لابن الفرضي[١٨]، وهو أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي الشهير بابن الفرضي، كان فقيهًا، خبيرًا بالأدب والشعر، قال ابن حيان إنه: «كان دؤوبًا بجمع الكتب»، درس بقرطبة وغيرها من حواضر الأندلس، ثم رحل إلى المشرق؛ فزار القيروان والقاهرة ومكة حيث تتلمذ على شيوخها، ثم عاد إلى قرطبة. ومن أبرز مؤلفاته «المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال» و«تاريخ علماء الأندلس»، وقد اعتمد عليه كل مَن جاء بعده من كتّاب التراجم، كما اشتهر ابن الفرضي بـ«كتاب طبقات الشعراء»، وتضمّن تراجم الشعراء، ونماذج من أشعارهم، إضافةً إلى الأخبار المتعلقة بالتاريخ السياسي، وقد اعتمد عليه ابن حيان القرطبي في تأليف كتبه، واقتبس منه مقتطفات تتعلق بالشعراء المعاصرين للدولة الأموية في الأندلس[١٩]، وهو الكتاب الذي اقتبس منه أبو طالب المرواني معلومات تتعلق بمن ترجم له في مؤلفه.

- كتاب «**فقهاء قرطبة**» لأبي عمر أحمد بن عفيف القرطبي (ت ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[٢٠]: وهو أبو عمر أحمد بن عفيف بن عبد الله بن مريول بن جراح بن حاتم الأموي، عُني بالفقه وعقد الوثائق والشروط فحذقها، وبرع في كثير من العلوم، ومال إلى الزهد ومُطالعة الأثر والوعظ؛ فكان يعظ في مسجده بجوانيت الريحاني بقرطبة، ويعلم القرآن فيه، تفقّه على القضاة: محمد بن السليم (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٨م)، ومحمد بن زرب (ت ٣٨٢هـ/ ٩٩١م)، وأبي بكر محمد بن عمر الشهير بابن القوطية (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، وأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)، وتولى عقد الوثائق لمحمد المهدي أيام توليه بقرطبة، ولما وقعت الفتنة خرج منها، وقصد المرية فأكرمه خيران الصقلبي صاحبها، وقلّده قضاء لورقة، ومن مؤلفاته «طبقات النحويين واللغويين»، و«أخبار الفقهاء المتأخرين من أهل قرطبة»، وهو في عداد المؤلفات المفقودة[٢١]، وقد اقتبس منه ابن بشكوال في كتاب الصلة، وسمّاه «كتاب في أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة»، أو «كتاب مختصر في أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة»[٢٢]، وقد استقى معلوماته من تراجم فقهاء وقضاة قرطبة الذي وضعه أحمد بن محمد بن عبد البر، ولم يبقَ من مؤلف ابن عفيف سوى بعض النبذ التي تعود إلى زمن ما بعد وفاة أحمد بن عبد البر، ويبدو من خلالها أنه استمر في تدوين هذه التراجم حتى بلغ العقد الأول من القرن الخامس الهجري (١١م)، ومن ذلك: أخبار المؤامرة التي دبّرها الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الناصر، وعلاقته بابن عبد البر، ونسب ابن القوطية، وأخبار قضاة قرطبة خلال النصف الثاني من القرن الرابع وبداية الخامس الهجريين (١٠-١١م)، وكان هذا الكتاب مصدرًا استقى منه تلميذه الحسن بن محمد القُبَّشي صاحب كتاب «أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء»[٢٣]، كما اعتمد عليه أبو طالب المرواني في مؤلَّفه.

- كتاب «**الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال**»: لأبي بكر الحسن ابن محمد القُبَّشي (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)[٢٤]: وهو أبو بكر الحسن ابن محمد بن مفرّج بن حمّاد بن الحسين المعافري، وُيعرف بالقُبَّشي لسُكناه غربي قرطبة بالقرب من عين قُبَّش. روى عن أبي جعفر بن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرج، وأبي محمد القليعي، وأبي عبد الله ابن أبي زمنين، والقاضي عبد الرحمن بن فطيس وغيرهم، كما صحب أبا محمد الأصيلي وأخذ عنه، وكان له اهتمام بالحديث وروايته عن الشيوخ وتقييد أخبارهم[٢٥].

قال ابن بشكوال: وجمع كتابًا سمّاه بكتاب «الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء»[٢٦]، وكان هذا الكتاب مصدرًا من مصادر كتاب المقتبس في أخبار أهل الأندلس لابن حيان القرطبي حيث نقل عنه عديد النصوص[٢٧]، كما أدرجه ابن بشكوال ضمن قائمة المصادر التي استقى منها مادته التاريخية في كتاب الصلة، ويؤكد ذلك حيث يقول: «وما كان فيه من كلام أبي بكر الحسن القبشي؛ فإني قرأته في كتابه المسمى بكتاب الاحتفال في تاريخ الرجال، ونقلته منه، وأخبرني به أبو محمد بن يربوع بن خزرج عنه»[٢٨]، وهو من المصادر التي نقل عنها أبو طالب المرواني.

إضافة إلى المصادر التي اقتبس المؤلف منها مادته العلمية، ضمّن كتابه نص رسالتين مهمتين: إحداهما كتبها ابن أبي زيد القيرواني إلى أبي العباس قاضي العراق[٢٩]، والثانية كتبها الفقيه أبو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي صحبة المحدث الكبير أبي ذر الهروي من بغداد إلى أبي عمران الفاسي سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)[٣٠].

وفاته

قال ابن بشكوال: «وتوفي في شهر رمضان المُعظّم من سنة ست عشرة وخمسمائة، وأنا بإشبيلية»، «وكان مولده فيما قرأتُه بخطه في سنة خمسين وأربعمائة»[٣١].

(لوحة ١) جامع عمرو بن العاص.

شيوخه

تتلمذ أبو طالب المرواني على جلة من الشيوخ أبرزهم:

١- أبو عبد الله محمد بن فرج القرطبي المعروف بابن الطلاع[٣٢] (ت ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م): وهو بقية الشيوخ الأكابر في زمانه وزعيم المفتين بقرطبة، روى عن القاضي يونس بن عبد الله وأبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ، وأبي عبد الله بن عابد وأبي علي الحداد وأبي عمر المرشاني وغيرهم. يستعمل المؤلف في النقل عنه صيغ: «حدثني» و«أخبرني»، وهو من أكثر الشيوخ الذين أفاد منهم المؤلف[٣٣].

٢- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن غلبون الخولاني القرطبي[٣٤] (ت ٥٠٨هـ/ ١١١٤م): وهو ابن الراوية أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخولاني[٣٥] المتوفى سنة (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)، اعتنى به أبوه واستجاز له الكبار، وممن أجازه يونس بن عبد الله بن مغيث القاضي، وأبو عمرو المرشاني، وأبو عمر الطلمنكي، وأبو ذر الهروي، ومكي بن أبي طالب القيسي، وأبو عمرو الداني وغيرهم[٣٦].

٣- أبو علي حسين بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجياني (ت ٤٩٨هـ/ ١١٠٤م): كان رئيس المحدِّثين بقرطبة. روى عن أبي العاصي حكم بن أحمد الجذامي، وأبي عمر بن عبد البر، وأبي شاكر القبري، وأبي القاسم حاتم بن محمد، والقاضي سراج بن عبد الله وابنه أبي مروان، وأبي عبد الله محمد بن عتاب، وأبي عمر ابن الحذاء، وأبي مروان الطُّبني، وأبي الوليد الباجي، وأبي العباس العذري، وجماعة غيرهم. سمع منهم وكتب الحديث عنهم، وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المُسندين، وعُني بالحديث وكتبه وروايته وضبطه، وكان له بصر باللغة والإعراب، ومعرفة بالغريب والشعر والأنساب، وجمع من ذلك كله ما لم يسمعه أحد في وقته، وجمع كتابًا في رجال الصحيحين سمّاه «تقييد المهمل وتمييز المشكل»، وهو كتاب حسن مفيد أخذه الناس عنه[٣٧].

٤- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي (ت ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م): آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية، سمع معظم ما عند أبيه، وروى عنه، وسمع من أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي كثيرًا من روايته، وأجاز له روايتها، وأجاز له جماعة من الشيوخ المتقدمين، ومنهم: أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ، وأبو عبد الله محمد بن عابد، وأبو محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي، وأبو حفص الزهراوي، وأبو عمر ابن عبد البر، وأبو عمر ابن الحذاء وغيرهم، وأجاز له أبو مروان ابن حيان المؤرخ كتاب الفصوص عن مؤلفه «صاعد»، وكان حافظًا للقرآن العظيم، كثير التلاوة له، عارفًا برواياته وطُرقه، واقفًا على كثير من تفسيره وغريبه ومعانيه، وشُورِ في الأحكام، وكان صدرًا فيمن يُستفتى، وكتب بخطه علمًا كثيرًا في غير ما نوع من العلم، وجمع كتابًا حفيلًا في الزهد والرقائق سمّاه «شفاء الصدور». وكانت الرحلة في وقته إليه، ومدار أصحاب الحديث عليه لثقته وجلالته وعلو إسناده وصحّة كتبه، وكثر أخذ الناس عنه وانتفاعهم به، وهو ممن أكثر الرواية عنه ابن بشكوال[٣٨].

٥- أبو بكر خازم بن محمد بن خازم المخزومي القرطبي (ت ٤٩٦هـ/ ١١٠٢م): روى عن القاضي يونس بن عبد الله، وأبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ، وأبي عبد الله بن عابد، وحاتم ابن محمد، وأبي محمد الشنتجالي، وأبي القاسم بن الأفليلي، وأبي عبد الله بن عتاب، وأبي مروان الطبني وغيرهم، وكان أديبًا معروفًا، له تصرف في اللغة وقول الشعر، سمع الناس منه، ولم يكن بالضابط لما رواه، وكان يُخلط في روايته، وقد وقف ابن بشكوال على ذلك في غير موضع بخطه[٣٩].

٦- أبو داود سليمان بن نجاح، مولى المؤيّد بالله هشام بن الحكم (ت ٤٩٦هـ/ ١١٠٢م): روى عن أبي عمرو عثمان ابن سعيد المقرئ وأكثر عنه، وعن أبي عمر بن عبد البر، وأبي العباس العذري، وأبي عبد الله بن سعدون القروي، وأبي شاكر الخطيب، وأبي الوليد الباجي وغيرهم، كان من جلّة المُقرئين وعلمائهم وفضلائهم، عالمًا بالقراءات ورواياتها وطُرقها، حسن الضبط لها، وكان ثقة فيما رواه، وله تآليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وغيره، وروى الناس عنه كثيرًا، وهو ممن أكثر عن أبي عمرو الداني، وكان من أثبت الناس فيه[٤٠].

٧- أبو المطرف عبد الرحمن بن سعيد بن جرج (ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م): أصله من البيرة وسكن قرطبة، روى ببلده عن أبي عبد الله بن أبي زمنين وغيره، ورحل إلى المشرق وحجّ سنة (٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م)، وأخذ بالقيروان عن أبي الحسن علي بن أبي بكر القابسي، وأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي وغيرهما، ولي الشورى بقرطبة، وروى عنه جماعة من علمائها منهم أبو عمر بن مهدي المقرئ، وكان حافظًا للمسائل، وله حظ في علم النحو، وكان يحفظ «الملخص» للقابسي ظاهرًا[٤١].

٨- أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لُبّ بن يحي بن محمد بن قزلمان المعافري الطلمنكي (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م): سكن قرطبة، وروى بها عن أبي جعفر أحمد بن عون الله وأكثر عنه، وعن أبي عبد الله بن مفرج القاضي، وأبي محمد الباجي، وأبي القاسم خلف بن محمد الخولاني، وأبي الحسن الأنطاكي المقرئ، وأبي بكر الزبيدي، وعباس بن أصبغ وغيرهم من علماء قرطبة وسائر بلاد الأندلس، رحل إلى المشرق فحجّ بمكة وزار المدينة المنورة، وأخذ عن علمائها، ولقي بمصر أبا بكر محمد بن علي الأدفوي، وأبا الطيب بن غلبون المقرئ، وأبا بكر بن إسماعيل، وأبا القاسم الجوهري، وأبا العلاء بن ماهان وغيرهم، ولقي بدمياط أبا بكر محمد بن يحي بن عمار فسمع منه بعض كتب ابن المنذر، ولقي بالقيروان أبا محمد بن أبي زيد الفقيه وغيره، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أحد الأئمة في علم القرآن؛ قراءته وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه ومعانيه، وجمع كتبًا حِسانًا كثيرة النفع على مذاهب أهل السنة[٤٢].

٩- أبو بكر محمد بن حيدرة بن أحمد بن مفوز المعافري (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م): من أهل شاطبة، روى عن عمه أبي الحسن طاهر بن مفوز، عن أبي عبد الله محمد بن فرج الفقيه المعروف بابن الطلاع، وأبي علي الحسين بن محمد الغساني، وأبي مروان ابن سراج وغيرهم، وأجاز له القاضيان أبو عمر ابن الحذاء وأبو الوليد الباجي ما رواياه، وكان حافظًا للحديث وعِلله، عارفًا بأسماء رجاله وحَمَلته، متقنًا لما كتبه، ضابطًا لما نقله، وكان من أهل المعرفة بالأدب واللغة العربية، والشعر ومعاني الحديث، عُني بذلك عناية كاملة، وأَسمع الناس بالمسجد الجامع بقرطبة، وأخذوا عنه، ولم يزل مفيدًا إلى أن توفي[٤٣].

مساهمة مصر في ازدهار الحركة العلمية بالأندلس

١- أبو العاصي حكم ابن القاضي منذر بن سعيد البلوطي[٤٤]: قال المرواني: «كان من أهل المعرفة والذكاء، مُتّقد الذهن لا يجاريه في الأدب أحد، روى عن أبي عمر بن عبد البر في فضائل أبي حنيفة، له معرفة بالشعر وانتقائه»، وذكر المؤلِّف انتقاله إلى مصر حيث يضيف: «وامتحنه محمد بن أبي عامر بقرطبة بسبب أخيه عبد الملك الناكث لبيعة هشام بن الحكم؛ فنفاه ابن أبي عامر من الأندلس، وصار إلى العدوة؛ فبقي بالقيروان مدة، ثم انتقل إلى مصر، وحجّ ولقي العلماء بالمشرق، وانصرف إلى الأندلس في دولة عبد الملك المظفر بن أبي عامر»[٤٥]، وأكد لاحقًا انتقاله إلى مصر حيث قال: «وقبض محمد بن أبي عامر على أموال عبد الملك وأهله وأصحابه، فحاز من ذلك ما يجلّ خطره، واستتر أخوا عبد الملك: حكم وسعيد، واتصل النداء عليهما حتى عُثر عليهما بعد حين، فسُيِّرا إلى العدوة، فلحقا بمصر، وأقاما بها حياة محمد بن أبي عامر، ثم شفعا لهما إلى ولده المظفر، فأذن لهما في العبور إلى الأندلس، فرجعا إلى أوطانهما...، فأقاما بقرطبة إلى أن هلك بعد انقراض الدولة العامرية»[٤٦].

٢- أبو الحسين يحي بن نجاح[٤٧]: مولى جعفر الحاجب مولى أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله، نشأ أبو الحسين بقرطبة، وخرج عن قرطبة في أيام عبد الملك بن أبي عامر هو وأخوه أبو العباس المقرئ، وأخ لهما ثالث يقال له محمد وأمهم معهم، واستوطنوا مصر، وكان يحي بن نجاح من أئمة المسلمين في العلم والزهد والورع، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وانصرف إخوته إلى الأندلس سنة (٤٣٣هـ/ ١٠٤١م). ولأبي الحسين يحي ابن نجاح تأليف حسن، وهو المُسمّى بكتاب «دلائل الخيرات»، يقول ابن بشكوال: «وهو مؤلِّف «كتاب سبل الخيرات في الوصايا

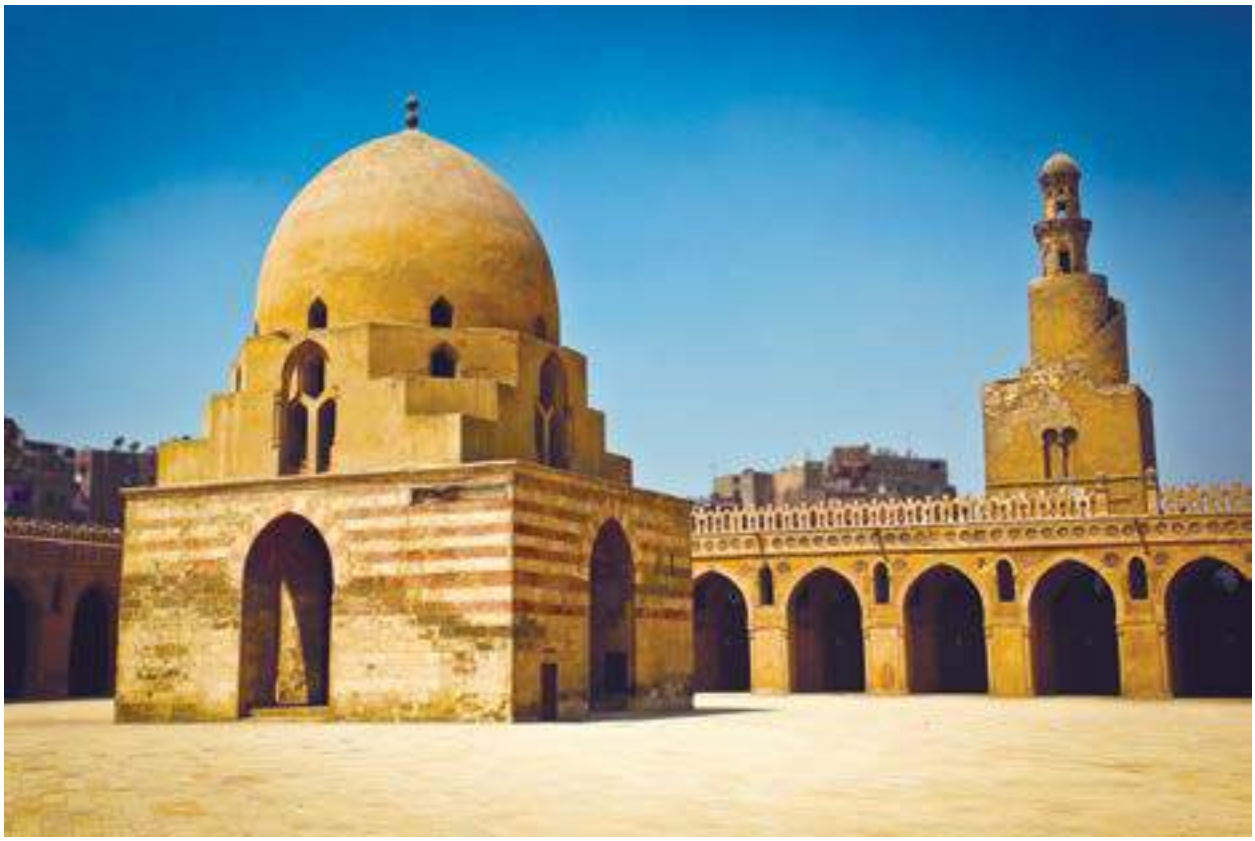

(لوحة ٢) جامع أحمد بن طولون.

والمواعظ والزهد والرقائق»، وهو كثير بأيدي الناس وأَسمعه الناس بمكة، وبها أخذه عنه أبو محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي وغيره، وأخذه عنه أيضًا أبو يعقوب بن محمد بمصر لقيه بها»[٤٨]، وهو كتاب شريف في معناه لم يُؤلَّف في المواعظ والذكر مثله، ولقي يحيى بن نجاح بمصر أبا محمد الشَّنتجالي[٤٩]، فاشتهر بحمل هذا الكتاب منه[٥٠].

٣- أبو الحكم منذر بن منذر بن علي بن يوسف الكناني[٥١]: له رحلة قديمة إلى المشرق؛ لقي فيها جماعة، وسمع منهم وأخذ عنهم، منهم أبو محمد الحسن بن رشيق[٥٢] العدل بمصر[٥٣]، وابن المهندس[٥٤]، وعبد الغني بن سعيد الحافظ[٥٥]، وغيرهم ممن يكثر تعدادهم، وأخذ بالأندلس عن أحمد بن خلف المديوني وغيره[٥٦].

٤- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري[٥٧]: كان من أهل الصلاح والخير والصدق والثقة والعفاف والعلم والرواية، ورحل إلى المشرق سنة (٣٨١هـ/ ٩٩١م)[٥٨]، وحجّ...، ولقي بمصر أبا بكر بن إسماعيل البنا المهندس، فسمع منه وأجاز له، وأبا الطيب بن غلبون المقرئ[٥٩]، وأبا الحسن الفرائضي وغيرهم، وانصرف في سنة (٣٨٢هـ/ ٩٩٢م)[٦٠]، وروى بالمشرق روايةً كثيرة، وكتب علمًا جمًّا، ولزم أبا محمد الأصيلي مدة طويلة وتفقه معه...، قال محمد بن فرج: وكان أبو عبد الله بن عابد آخر من بقي ممن يحمل عن الأصيلي كبير المحدثين بقرطبة...، وكان عارفًا بأخبار بلده، حَسَنَ الإيراد للحديث[٦١]. ولقي بمصر جماعة من شيوخها فاتسع في الرواية، وكان عارفًا بأخبار أهل بلده[٦٢].

قال ابن عابد: كتبتُ من كتاب عبد الغني [بن سعيد المصري][٦٣] أنّ في سنة (١٥٥هـ/ ٧٧١م) وُلد يحيى بن بكير، وعبد الله بن عبد الحكم توفي سنة (٢١٤هـ/ ٨٢٩م)، وتوفي الحارث سنة (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)[٦٤].

قال ابن عابد عن ابن شعبان[٦٥]: الذي انتهى إليَّ أنه روى عن مالك من أهل الأندلس الذي حفظناه سوى من شذّ عنّا: معاوية ابن صالح[٦٦]، وسعيد بن عبدوس[٦٧] مولى الحكم، ومحمد بن بشير[٦٨] قاضي قرطبة...[٦٩]، قال ابن شعبان: فهذه عدّة من روى عن مالك من أهل الأندلس فيما بلغنا...[٧٠]، وتوفي أبو عبد الله محمد بن عابد في جمادى الأولى سنة (٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م)[٧١].

٥- أبو محمد الأصيلي[٧٢]: قال المؤلف متحدثًا عن أبي عبد الله محمد بن عابد: «وعند وصولي قرطبة بدأت بالاختلاف إلى عالم عصره وناسك دهره أبي محمد الأصيلي، وكان حافظًا نافذًا غزير الرواية حسن الدراية بلغ من الأمر غايته، واحتوى من الإتقان نهايته؛ فما رأيت قبله ولا بعده مثله، صحبته حتى توفي في عقب شهر ذي الحجة من سنة (٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م)، وكانت لأبي محمد رحلة إلى المشرق أقام فيها ثلاثة عشر عامًا»[٧٣].

قال المؤلِّف: «ورحل إلى مصر وأقام بها، وكتب عن أصحاب أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي وقرأ عليهم، وكتب عن سائر المحدثين بها من أهلها ومن القادمين عليهم من الشام وغيرها، وحجّ في سنة (٣٥٣هـ/ ٩٦٤م)، ... فبلغ الأندلس، وذلك يوم كان للحكم المستنصر بالله سبعة أيام ميتًا، وذلك في صفر من سنة (٣٦٦هـ/ ٩٧٦م)، وقدِم إلى قرطبة ونزل بها»[٧٤].

٦- أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لُبّ المَعافِري الطلمنكي[٧٥]: قال المؤلف عنه: «كان كثير الرواية، صحيح الدراية، كثير العلم، من المقرئين المُمَيزين المتصدّرين في ذلك، وأكثر طلبه الحديث؛ فصار إمام وقته. قرأ بقرطبة، ثم رحل إلى المشرق عقب (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)؛ فحجّ ولقي العلماء بالمشرق، وأقام في غيبته نحوًا من ستة وعشرين شهرًا، وجمع بالمشرق علمًا كثيرًا وحديثًا جمًّا، وكان جَمَّاعةً للكتب، دؤوبًا على النسخ، كثير التصنيف، متفننًا في العلوم، روى كتبه التي ألّف وصنّف[٧٦]. ومن شيوخ أبي عمر أبو الحسن بن جهضم، وأبو الحسين المطلبي، وأبو بكر الأدفوي[٧٧]، وغيرهم[٧٨]، قال عياض: «ورحل إلى المشرق؛ فلقي جماعة منهم: ابن عمار الدمياطي، وأبو الطيب ابن غلبون، وابنه طاهر، وأبو القاسم الجوهري، وابن صفوان البرذعي، وابن المهندس، وغير هؤلاء»[٧٩]، وأبو محمد بن أبي زيد، روى عنهم، يُكثِر ذكرهم[٨٠].

خرج من قرطبة زمن الفتنة التي قامت سنة (٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م) عقب قيام محمد بن هشام بن عبد الجبار على هشام المؤيَّد بالله وحاجبه عبد الرحمن شنجول الذي خرج في غزوة إلى الشمال، وتجوّل في الأندلس، وأقرأ الناس، وحدَّث زمانًا، ثم استقر بسرقسطة دهرًا إلى أن خرج إلى بلده طلمنكة؛ فتوفي بها[٨١] في شهر ربيع الآخر من سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، وقيل توفي في السنة التي قبلها[٨٢].

قال الطلمنكي: «لقيت الرَّقِّيَّ بمصر فسمعته يقول في دعائه، وقد أراد أن يقوم، وقد بسط يديه: اللّٰهُمَّ أنت الملك لكل شيء، وبيدك كل شيء؛ فأعطنا كل شيء، واغفر لنا كل شيء، ولا تسألنا عن شيء»[٨٣].

٧- ابن فحلون[٨٤]: «حدثني أبو عمر الطلمنكي قال: حدثني ابن مفرِّج القاضي عن سعيد بن فحلون، قال: سُئل يوسف بن يحيى المَغامي بقرطبة عن رجل أراد الخروج للرباط بجارية له تخدمه يطأها، فقال: لا تخرج بها، قال ابن فحلون: فلما دخلت الإسكندرية ذكرت المسألة لأبي بكر بن ميسّر[٨٥] -وكان من رواة محمد بن المواز فقيه الإسكندرية أفقه مَن كان بها بقول مالك-، فقال لي: لا يخرج بها إذا كانت المدينة مما يخشى عليها العدو»[٨٦].

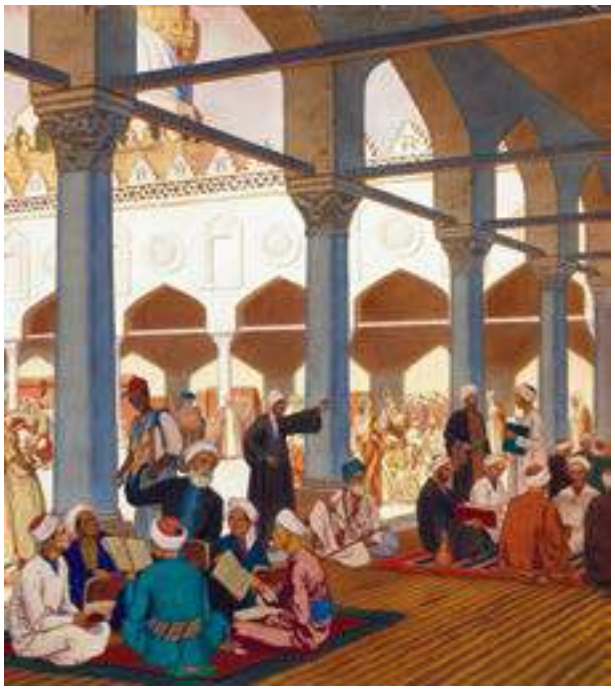

(لوحة ٣) حلقات العلم بجامع الأزهر، عن لودفيج دويتش.

قال ابن الفرضي: «ورحل إلى المشرق؛ فسمع من أحمد بن شعيب النسائي وأحمد بن محمد بن رشدين والوليد بن العباس العداس... ومحمد بن ميسر فقيه الإسكندرية وغيرهم جماعة، وتوفي في رجب من سنة (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)»[٨٧].

٨- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي[٨٨]: هو مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار، قال محمد بن فرج: كان مكي المقرئ من أهل القرآن، راسخًا فيه وفي علومه، مُدقّقًا في علم العربية، وله رواية عالية ورحلة بعيدة، وأخبر أنه سافر إلى أرض مصر، وهو ابن ثلاث عشرة سنة؛ فقرأ فيها ثم رجع إلى القيروان...، ثم نهض إلى مصر ثانية بعد إكماله القراءات بالقيروان؛ فحجّ سنة (٣٧٧هـ/ ٩٨٧م)، ثم رجع إلى القيروان، ثم عاد إلى مصر ثالثة في سنة (٣٨٢هـ/ ٩٩٢م)...، وحجّ أربع حجج متوالية، ثم قدِم من مكة في سنة (٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)، ثم قدم من مصر إلى القيروان في سنة (٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م)، ثم قدم إلى الأندلس في رجب من سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م)، ثم جلس للإقراء بجامع الزاهرة، ثم انتقل منه إلى جامع قرطبة؛ فانتفع على يديه جماعات من الناس، وعظُم اسمه في البلد...، ولقيَ أبا بكر ابن الأدفوي... أقرأ بقرطبة إلى أن توفي بها[٨٩] في شهر المحرم من سنة (٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)[٩٠].

٩- أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي: وهو المعروف بالأستاذ، كان من أهل العلم بالقراءات بصيرًا بالعربية، قال المؤلِّف: «أخبرني أبو علي الغساني قال: رحل أبو القاسم إلى المشرق سنة (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، وحجّ أربع حِجَج، ولقي بالمشرق جماعة من أئمة القرآن وأهل الحديث والفقه

(لوحة ٤) أروقة جامع قرطبة.

والآداب؛ فقرأ عليهم، وأخذ عنهم الحديث والفقه، منهم: أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري[٩١] تلميذ أبي بكر بن مجاهد، وأبو الطيب بن غلبون الحلبي[٩٢].

قال ابن بشكوال: «وسمع بمصر من أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وقرأ عليه القرآن، وعلى ابنه طاهر»[٩٣]، ومن شيوخه في الحديث أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس المعروف بابن البناء، والحسن بن إسماعيل الضرّاب[٩٤]، ومن أهل الأدب أبو مسلم الكاتب[٩٥] وأبو الحسن علي بن محمد الهروي، وأبو أمامة اللغوي...، وتجول بالمشرق نحو عشرين عامًا، وأقرأ القرآن بجامع عمرو بن العاص بمصر، وقدم الأندلس في سنة (٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)؛ فأقرأ القرآن بقرطبة في مسجده زمانًا، ثم نقله القاضي أبو الوليد ابن الصفّار إلى الجامع؛ فأقرأ فيه وأَمَّ في الفريضة إلى أن توفي[٩٦] في شهر المحرّم سنة (٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م)[٩٧].

«قال أبو علي الحسين بن محمد: ولأبي القاسم الخزرجي كتابٌ مؤلَّفٌ في القراءات السبعة سمّاه بـ«المقاصد»، كتابٌ حسن ممتع حملتُه عنه»[٩٨].

قال أبو طالب المرواني: «حكى أبو القاسم الخزرجي عن شيخه أبي أحمد السامري[٩٩] مقرئ مصر أنه كان له أربع بنات، وكان علمهنَّ القرآن، وأقرأهنَّ القراءات السبع، فلمّا حضرته الوفاة جعلنَ يبكين، فلما سمع بكاءهنّ قال لهنّ: لِمَ تبكين؟ ما كان الله ليعذِّبَ أباكنَّ وله في هذه الحنّية أربعة آلاف ختمة»[١٠٠].

١٠- أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي[١٠١]: يُعرف بالصيرفي -ابن الصيرفي عند الحميدي- أبو عمرو الداني نسبةً إلى مدينة دانية، أكثرَ طلب الحديث من لدن نشئه إلى آخر أمره، رحل إلى المشرق في المحرم سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)، وكتب عن جماعة من البصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم[١٠٢].

قال ابن بشكوال: «ورحل إلى المشرق...، وسمع بمصر من أبي محمد ابن النحاس، وأبي القاسم عبد الوهاب بن أحمد ابن منير، وخلف بن إبراهيم بن خاقان، وفارس بن أحمد، وطاهر بن عبد المنعم، وجماعة سواهم»، وقال المقري: «وقرأ بالروايات...، وعلى أبي الحسن بن غلبون، وخلف بن خاقان المصري، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وسمع من أبي مسلم الكاتب، وهو أكبر شيخ له، ومِن عبد الرحمن بن عثمان القشيري، وحاتم بن عبد الله البزار، وغير واحد من أهل مصر»[١٠٣].

حجّ سنة (٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م)، ثم انصرف إلى قرطبة؛ فدخلها في ذي القعدة سنة (٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م)...، ودخل دانية سنة (٤١٧هـ/ ١٠٢٦م)؛ فسكنها إلى أن مات في شوال سنة (٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)[١٠٤].

(لوحة ٥) محراب جامع قرطبة.

قال المؤلِّف نقلًا عن الحميدي: «كان أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ يُعرف بابن الصيرفي، محدثًا متفننًا ومقرئًا مجوِّدًا. سمِع بالأندلس، ورحل إلى المشرق، فسمع من أبي العباس بن بدر القاضي وأحمد بن فراس وغيرهم، وطلب علم القرآن، وعاد إلى الأندلس، وألّف فيها تواليف معروفة»[١٠٥].

١١- أبو بكر محمد بن أحمد بن خليل بن فرج[١٠٦]: مولى بني العباس، قال الخولاني: كان رجلًا صالحًا فاضلًا من أهل الاجتهاد في العبادة، له رحلة إلى المشرق، دخل مكة بعد موت ابن الأعرابي، وأدرك الجمحي[١٠٧] وابن الورد[١٠٨] بمصر وابن رشيق[١٠٩] وغيرهم، وسمِع بقرطبة من جماعة منهم: أحمد بن سعيد بن حزم، ووهب بن مسرّة، وغيرهم. وروى عنه محمد بن عتاب وابن ميمون وابن شنظير، وتوفي في رمضان سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)[١١٠].

خاتمة

من خلال ما سبق تتبين المساهمة التي قدّمها علماء مصر في سبيل تحقيق الازدهار العلمي الذي شهدته العدوة الأندلسية، وبخاصة خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادي عشر الميلاديين)، وهما القرنان اللذان شهدا وصول الأندلس إلى أوج الازدهار العلمي، وخاصة على عهد الخلافة الأموية (عهد عبد الرحمن الناصر ٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م)، والحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧٦م)، ومحمد المنصور بن أبي عامر المعافري (٣٧٢-٣٩٩هـ/ ٩٨٢-١٠٠٢م)، وعهد ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/ ١٠٣١-١٠٩١م).

وتتجلى تلك المساهمة في نوعية العلماء الذين أخذ عنهم الأندلسيون، وهم مِن العلماء المتميزين في أرض الكنانة، إضافةً إلى الدور الكبير الذي قام به العلماء الأندلسيون بعد عودتهم إلى بلدهم، حيث كانت لهم الريادة في الحركة العلمية بالأندلس سواء من خلال تدريس ما تعلموه في مصر لأبناء بلدهم، أم من خلال التأليف، حيث إن مؤلفاتهم ستُسهم في نشر العلم في أرجاء الأندلس كافة، بل إن مؤلفاتهم ستصل إلى مختلف بقاع العالم الإسلامي بفضل رحلات الحج التي قام بها علماء الأندلس، إضافةً إلى استقطاب طلبة العلم من بقية بلاد العالم الإسلامي، وحتى من أوروبا التي كانت ترسل أبناءها إلى حواضر العلم في بلاد الأندلس من أمثال قرطبة وإشبيلية والمرية ودانية وغيرها.

كما تجدر الإشارة أيضًا إلى هذا المصدر التاريخي الذي يكتسي أهمية كبرى في التأريخ للعدوة الأندلسية، بالنظر إلى اعتماد المؤلف على أمهات الكتب التاريخية التي ألفها الأندلسيون، والتي تعتبر الآن في عداد المصادر المفقودة وبخاصة منها كتب عمدة مؤرخي الأندلس أبي مروان بن حيّان، ومنها كتابا أخبار الدولة العامرية والمتين.

الهوامش

* أستاذ تاريخ المغرب الإسلامي، ومدير مختبر تاريخ الجزائر ورئيس تحرير مجلة عصور الجديدة، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجمهورية الجزائرية.

(١) ابن الطلاع: هو محمد بن فرج ويُعرف بابن الطلاع، بقية الشيوخ الأكابر في وقته، وزعيم المفتين بحضرته، روى عن أبي محمد مكي ابن أبي طالب وغيره، توفي في (٤٩٧هـ/ ١١٠٣م)، انظر: أبو القاسم خلف ابن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة الأنصاري الأندلسي القرطبي (ت ٥٧٨هـ)، **الصلة**، تعليق جلال الأسيوطي، مج. ٢، ج. ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨): ١٨١-١٨٢.

(٢) أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق الأموي القرطبي: كان فقيهًا، حافظًا للرأي، بصيرًا بالنوازل، عارفًا بالفتوى، صدرًا فيما يفتي، ومحدثًا مشهورًا، (ت ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م)، انظر: المرجع السابق، مج. ١، ج. ١: ٥٩-٦٠؛ أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عَمِيرة الضبّي (ت ٥٩٩هـ)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تقديم وتحقيق صلاح الدين الهواري** (صيدا: المكتبة العصرية، ٢٠٠٥): ١٥٧.

(٣) هو أبو القاسم خلف بن رزق الأموي القرطبي: كان يقرئ ويعلم اللغة العربية، أخذَ عن أبي محمد مكي بن أبي طالب، ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، انظر: ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ١، ج. ١: ١٥٤؛ ابن عَمِيرة الضبّي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: ٢٦٥.

(٤) البكري: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، كان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الأشعار والغرب والأنساب والأخبار، توفي سنة (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، انظر: أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله ابن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت ٥٢٩ هـ)، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، تحقيق وتعليق حسين يوسف خربوش، مج. ٣، المكتبة الأندلسية (الزرقاء، الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٩): ٦١٥-٦١٦؛ ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ١، ج. ١: ٢٥٢؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي البلنسي (ابن الأبّار، ت ٦٥٨ هـ)، **الحلة السيراء**، تحقيق وتعليق حسين مؤنس، ط. ٢، مج. ٢، ويضم تراجم أهل المئات الخامسة والسادسة والسابعة ومَن لم يؤثر عنهم شعر، ذخائر العرب ٥٨ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥): ١٨٠-١٨٥.

(٥) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ٢٢.

(٦) المرجع السابق، مج. ١، ج. ١: ٦.

(٧) المرجع السابق، مج. ٢، ج. ٢: ٢٢.

(٨) صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفديّ (ت ٧٦٤ هـ) **الوافي بالوفيات**، مج. ١٢ (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٥): ٣٧٨.

(٩) جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي (ت ٩١١ هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، مج. ٢ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٥): ٦٨.

(١٠) إسماعيل البغدادي، **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، مج. ٥ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢): ٤٩٩.

(١١) هاجر بوباية، **أخبار الدولة العامرية لابن حيّان القرطبي: جمع ودراسة وتحقيق** (رسالة دكتوراه، جامعة وهران ١، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، ٢٠٢٠): ٧٠-٧٤.

(١٢) أبو طالب المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**، تحقيق وتعليق بشار عواد معروف، وصلاح محمد جرّار، سلسلة الترجمة الأندلسية ٦ (تونس: دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٠): ٢٩، ٣٢-٣٣، ٣٨، ٤٢-٤٤، ٤٦، ٤٨-٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦٥-٦٦، ٧١، ٨٣، ٩١-٩٢، ٩٩، ١١٤، ١٣١، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٣-١٥٤، ١٥٨-١٦٠، ١٦٢، ١٦٦-١٦٧، ١٧١، ١٧٣-١٧٤.

(١٣) المرجع السابق: ٨٩، ١١٦، ١٦٨.

(١٤) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ٤٢.

(١٥) أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد ابن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي (ت ٤٨٨ هـ)، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، تقديم وتحقيق صلاح الدين الهواري، من تراث الأندلس ١ (صيدا: بيروت المكتبة العصرية، ٢٠٠٤): ٢٩٧.

(١٦) أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ)، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، تحقيق محمد فؤاد منصور (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨): ٦٤.

(١٧) عبد الواحد عبد السلام شعيب، **الكتابة التاريخية ومناهجها في الأندلس: خلال عصري الخلافة والطوائف**، تقديم أحمد بن عبود (الرباط: دار الأمان، ٢٠١٤): ٣٠٥-٣٠٦.

(١٨) المرواني، قطعة من **كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٨٢.

(١٩) ك. بويكا، المصادر **التاريخية العربية في الأندلس**، ترجمة نايف أبو كرم (دمشق: دار علاء الدين، ١٩٩٩): ٢٢١-٢٢٣.

(٢٠) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١٥٣.

(٢١) بويكا، **المصادر التاريخية العربية في الأندلس**: ١٩٩.

(٢٢) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ١، ج. ١: ٣٥.

(٢٣) المرجع السابق: ٣٤-٣٥؛ بويكا، **المصادر التاريخية العربية في الأندلس**: ٢٢٩-٢٣٠.

(٢٤) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٤٦-١٥٣.

(٢٥) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ١، ج. ١: ١٢٢؛ شعيب، **الكتابة التاريخية ومناهجها في الأندلس**: ٣٠٣.

(٢٦) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ١، ج. ١: ١٢٣.

(٢٧) أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان القرطبي (ت ٤٦٩هـ)، **كتاب المقتبس في تاريخ الأندلس: عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ٢٧٥هـ- ٣٠٠هـ**، تحقيق إسماعيل العربي (الرباط: دار الآفاق الجديدة،

١٩٩٠): ٢٣-٢٤، ٥٧؛ أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان ابن محمد ابن حيان بن وهب بن حيان القرطبي (ت ٤٦٩هـ)، **المقتبس: الجزء الخامس**، تحقيق بدرو شالميتا، وفيدريكو كورينطي، ومحمود صبح (مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة، ١٩٧٩): ٨-٣٦.

(٢٨) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ١، ج. ١: ٥.

(٢٩) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٩٦-٩٧.

(٣٠) المرجع السابق: ١٦٨-١٦٩.

(٣١) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ٢٢.

(٣٢) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١٨١-١٨٢؛ ابن عَمِيرة الضبّي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: ١١٧؛ نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العَنْسي المُدلجي المغربي الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ)، **المُغرب في حلى المَغرب**، تحقيق وتعليق شوقي ضيف، ط. ٥، مج. ١، ذخائر العرب ١٠ (القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٨): ١٦٥.

(٣٣) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٦.

(٣٤) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (القاضي عياض، ت ٥٤٤ هـ)، **فهرست شيوخ القاضي عياض: المسمى الغنية**، تحقيق علي عمر (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٣): ٧٣-٧٤؛ أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع بن عبد الله الغافقي الجياني (ت ٧٥٥ هـ)، **كتاب المغرب في محاسن المغرب**، تحقيق عبد السلام الجعماطي (الرباط: دار الأمان، ٢٠١٥): ١٤٣-١٤٤؛ ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ١، ج. ١: ٦٦.

(٣٥) المرجع السابق، مج. ٢، ج. ٢: ١٥٤-١٥٥.

(٣٦) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٧.

(٣٧) المرجع السابق: ٧-٨؛ القاضي عياض، **فهرست شيوخ القاضي عياض**: ٩٩-١٠١؛ ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ١، ج. ١: ١٢٩-١٣٠؛ ابن عَمِيرة الضبّي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: ٢٤٣-٢٤٤؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي البلنسي (ابن الأبّار، ت ٨٦٥هـ)، **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي**، المكتبة الأندلسية. المكتبة العربية. التراث ٧ (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧): ٧٩؛ شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان البرمكي (ت ٦٨١ هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق يوسف علي طويل، ومريم قاسم طويل، ط. ٢، مج. ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢): ١٥٤.

(٣٨) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٨؛ ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ١، ج. ١: ٣٠٢-٣٠٣.

(٣٩) المرجعين السابقين: ٩؛ مج. ١، ج. ١: ١٦١-١٦٢؛ ابن عَمِيرة الضبّي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: ٢٦٧.

(٤٠) المراجع السابقة: ٩؛ مج. ١، ج. ١: ١٨٠؛ ٢٨١.

(٤١) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٩؛ ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ١، ج. ١: ٢٨٨.

(٤٢) المرجعين السابقين: ٩؛ مج. ١، ج. ١: ٤٠-٤١.

(٤٣) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ١٨٤-١٨٥؛ ابن الأبّار، **المعجم في أصحاب القاضي**: ٨١.

(٤٤) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٣٢-٣٨؛ ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ١، ج. ١: ١٣٣.

(٤٥) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٣٢.

(٤٦) المرجع السابق: ٣٦.

(٤٧) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ٢٦٦-٢٦٧.

(٤٨) المرجع السابق.

(٤٩) أبو محمد الشنتجالي: هو أبو محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي، انظر: المرجع السابق: ٢٦٦.

(٥٠) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٥٥.

(٥١) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ٢٣٣.

(٥٢) الحسن بن رشيق: قال ابن الطحان: ما رأيت عالمًا أكثر حديثًا منه، توفي سنة (٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، انظر: جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي (ت ٩١١ هـ)، **حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مج. ١ (صيدا: المكتبة العصرية، ٢٠٠٤): ٢٧١.

(٥٣) زاد ابن بشكوال: كان رجلًا صالحًا، قديمَ الطلب للعلم، كثير الكتب، راويًا لها، موثقًا فيها، وتوفي سنة ٤٢٣هـ/ ١٠٣٢م»، انظر: ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ٢٣٣.

(٥٤) ابن المهندس: هو أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل البنّاء ابن المهندس، محدث مصر، وكان ثقة، توفي سنة (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذَّهَبي (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق حسان عبد المنان، مج. ٢ (د.م.: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤): ٩١٢.

(٥٥) عبد الغني بن سعيد: ابن علي الأزدي، الإمام الحافظ المتقن، النسَّابة، إمام زمانه في علم الحديث وحفظه، من مؤلفاته المؤتلف والمختلف، توفي سنة (٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)، انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١: ٢٧١.

(٥٦) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٥٩.

(٥٧) المرجع السابق: ٩٥-١٥١؛ ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ١٤٩؛ ابن عَمِيرة الضبّي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: ٨٨؛ برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن أبي الحسن علي بن شمس الدين

محمد بن فرحون اليعمري المالكي (ت ٧٩٩ هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦): ٤١٥.

(٥٨) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ١٤٩.

(٥٩) أبو الطيب بن غلبون المقرئ: هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الطيب الحلبي، المقرئ المحقق، قال الذهبي: عداده في المصريين، وتوفي بمصر سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م)، انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١: ٣٧٨.

(٦٠) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ١٤٩.

(٦١) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٩٥-٩٦.

(٦٢) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ١٥٠.

(٦٣) عبد الغني: هو عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي الإمام الحافظ المتقن النسابة، إمام زمانه في علم الحديث وحفظه، قال البرقاني: ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ منه، له مؤلفات منها المؤتلف والمختلف وغيره، المتوفى سنة (٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)، انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١: ٢٧١.

(٦٤) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١٠٤.

(٦٥) ابن شعبان: هو أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصري المعروف بابن القرطي، كان رأس فقهاء المالكية بمصر في وقته، وأحفظهم لمذهب مالك، وكان شيخ الفتوى، حافظ البلد، وله تصانيف وأقوال في المذهب وترجيحات، له تأليف في تسمية الرواة عن مالك رآه الذهبي، وهو الذي ينقل منه ابن عابد، توفي سنة (٣٥٥هـ/ ٩٥٥م)، انظر: شمس الدين الذَّهَبي، **سير أعلام النبلاء**، مج. ٢: ٣٦٤٣؛ السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١: ٢٤٢.

(٦٦) معاوية بن صالح، انظر: أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ابن الفرضي، ت ٤٠٣ هـ)، **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق صلاح الدين الهواري، مج. ٢ (صيدا: المكتبة العصرية، ٢٠٠٦): ١٢٣-١٢٥.

(٦٧) سعيد بن عبدوس، انظر: المرجع السابق، مج. ١: ١٥٥.

(٦٨) محمد بن بشير، انظر: ابن عَمِيرة الضبّي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: ٦١-٦٢؛ أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (ت بعد ٧٩٢ هـ)، **تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، تحقيق صلاح الدين الهواري (صيدا: المكتبة العصرية، ٢٠٠٦): ٦٣-٦٨.

(٦٩) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١٠٤.

(٧٠) المرجع السابق: ١٠٧.

(٧١) المرجع السابق: ١١٥.

(٧٢) أبو محمد الأصيلي: هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي، انظر: ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، مج. ١: ٢٢٩؛ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (القاضي عياض، ت ٥٤٤ هـ)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق محمد سالم هاشم، مج. ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨): ٢٤١-٢٤٥.

(٧٣) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ٩٩-١٠٠.

(٧٤) المرجع السابق: ١٠١-١٠٢.

(٧٥) أبو عمر الطلمنكي: مُحدِّثٌ، وكان إمامًا في القراءات مذكورًا، وثقة في الرواية مشهورًا، روى عنه أبو محمد ابن حزم وأبو عمر ابن عبد البر، انظر: القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، مج. ٢: ٣١٢، ابن أبي نصر الحميدي، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: ١١٦؛ ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ١، ج. ١: ٤٠-٤٢؛ ابن عَمِيرة الضبّي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: ١٥٢-١٥٣.

(٧٦) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١١٦.

(٧٧) أبو بكر الأدفوي: هو أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفُوي المصري المقرئ النحوي المفسر، المتوفى سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١: ٣٧٨.

(٧٨) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١١٩.

(٧٩) قال عياض: «ورحل إلى المشرق؛ فلقي جماعة منهم ابن عمار الدمياطي، وأبو الطيب ابن غلبون، وابنه طاهر، وأبو القاسم الجوهري، وابن صفوان البرذعي، وابن المهندس، وغير هؤلاء»، انظر: القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، مج. ٢: ٣١٢.

(٨٠) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١١٩.

(٨١) المرجع السابق: ١١٨.

(٨٢) المرجع السابق: ١٢٠.

(٨٣) المرجع السابق: ١١٨.

(٨٤) ابن فحلون: هو أبو عثمان سعيد بن فحلون بن سعيد، قال الحميدي: يروي عن أبي عبد الرحمن النسائي، وهو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن يحيى القاضي الحافظ الإمام شيخ الإسلام أحد الأئمة المبرزين، قال أبو علي النيسابوري: رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري: النسائي بمصر...»، توفي سنة (٣٠٣هـ/ ٩١٥م)، انظر: ابن أبي نصر الحميدي، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: ٢٢٥؛ ابن عَمِيرة الضبّي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: ٢٨٨؛ السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١: ٢٦٩.

(٨٥) أبو بكر بن ميسّر: هو أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد ابن مُيَسِّر شيخ المالكية، الفقيه الإسكندراني، صاحب ابن المواز وراوي كتابه، صنف التصانيف، وانتهت إليه رئاسة المذهب بمصر، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٠٩هـ/ ٩٢١)، انظر: شمس الدين الذهَبي، **سير أعلام النبلاء**، مج. ٢١: ٩٧١؛ ابن فرحون، **الديباج المذهب**: ٩٧؛ السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١: ٣٤٥.

(٨٦) ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، مج. ١: ١٦٣.

(٨٧) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١١٧-١١٨.

(٨٨) القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، مج. ٢: ٣٠٤؛ ابن أبي نصر الحميدي، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: ٣٤١-٣٤٢؛ ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ٢٣٩-٢٤١؛ ابن فرحون، **الديباج المذهب**: ٤٢٤-٤٢٥؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، مج. ٢: ٢٨٨.

(٨٩) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١٣٧-١٣٨.

(٩٠) المرجع السابق: ١٤١.

(٩١) أبو أحمد عبد الله بن الحسين: نزيل مصر، أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر، مات سنة (٣٥٩هـ/ ٩٦٩م)، انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١: ٣٧٧.

(٩٢) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١٤٢-١٤٣.

(٩٣) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ٢٣٩؛ السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ٢: ٢٨٨.

(٩٤) الضراب: هو أبو محمد الضّراب الحسن بن إسماعيل المصري المحدّث، المتوفى سنة (٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)، انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١: ٢٨٦.

(٩٥) أبو مسلم الكاتب: هو محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي الكاتب، نزيل مصر، المتوفى سنة (٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م)، انظر: شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مج. ٣: ٣٢٤٧.

(٩٦) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١٤٢-١٤٣.

(٩٧) المرجع السابق: ١٤٤.

(٩٨) المرجع السابق: ١٤٣.

(٩٩) هو عبد الله بن الحسين بن حسنون بن أحمد السامري البغدادي، مُسْنِد القرّاء بالديار المصرية، قال الداني: «مشهور، ضابط، ثقة، مأمون»، مات سنة (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)، انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١: ٣٧٧.

(١٠٠) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١٤٣.

(١٠١) ابن أبي نصر الحميدي، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: ٣٨٢؛ ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ٤٢-٤٣؛ ابن عَمِيرة الضبّي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: ٣٨٢-٣٨٣؛ ابن فرحون، **الديباج المذهب**: ٢٨٨؛ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، تقديم مريم قاسم طويل، ويوسف علي طويل، مج. ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥): ٣٥٠-٣٥١.

(١٠٢) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١٤٥.

(١٠٣) ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ٤٢؛ المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، مج. ٢: ٣٥٠.

(١٠٤) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١٤٥.

(١٠٥) المرجع السابق: ١٤٦؛ ابن أبي نصر الحميدي، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: ٢٩٧.

(١٠٦) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١٧٣؛ ابن بشكوال، **الصلة**، مج. ٢، ج. ٢: ١١٨.

(١٠٧) الجمحي: لم نعثر على ترجمته في المصادر التي بين أيدينا.

(١٠٨) ابن الورد: لم نعثر على ترجمته في المصادر التي بين أيدينا.

(١٠٩) ابن رشيق: هو أبو بكر الحسن بن رشيق العسكري المصري، قال ابن الطحان: ما رأيت عالمًا أكثر حديثًا منه، توفي سنة (٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١: ٢٧١

(١١٠) المرواني، **قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة**: ١٧٣.

The Memory of Arabs

Peer-reviewed Journal – Sixth Edition – 2022

ISSN 2735-4210

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية